تحسين الوضع البيئي للمراكز التاريخية

دراسة حالة مدينة النجف الاشرف

صبيح لفتة فرحان علي الزبيدي

ماجستير هندسة

Abstract:

The Historical Centres defined as the region which was specified as a civilized and balanced Environment built in limited historical stage, which formed a culture to keep the civilization roots and its characteristics ,and reflects the stage with factorial climate, and this environment considered as a result for the values, traditions, and planning philosophy to reach this historical stage with previous complete and clear matching.

So the research depends in presenting the problem, that the climate conditions still has strong effect on our life, and obeyness still impossible in most of times<so the human should be familiarized with the Environmental and climate conditions of the area. The holy Najaf located in very hard desert Environment with difficult climate conditions. They familiarized with such conditions and with using familiarizing tools ,which improving their environment and facilitate their living ,by searching for the problem which explain the Environment difficult conditions in holy Najaf city(old and modern problem) must be studied in details to think about the ways to familiarized with the recent Environmental conditions in the city.

The main goals of the research is analyze the Civilizing,,Economical,and Social dimensions for construction developing in the old town with finding the Historic, Geographic and Demographic roots. Also studying the tools and ways that had been used by the people of the city in treating the difficult

Environmental conditions in the past and how to deal with it, and looking for new styles and ways to improve the Environmental condition in the city.

By following all that three research were formed the first one discussed the cities historical position by identifying problems and definitions, and includes all the reasons of failing in these areas and how to manage all that.

The second research discussed the definition of the studied area in holy Najaf by following the analyzing style research for the transforming that hit the old city in our time .It deals with it construction, planning and developing of the use of land in the old city and the transforming in the situation and traditional changing in the city by cut the roads and the new developing which is not matching with old city culture.

So the result come up with conclusions and recommendations in the third research, which is the most important is the series of dangerous that may be form a an obstacles in the Historical developing process, and one of the important threats is the accumulated pressure from the private sector to build hotels and developing commercial works with an excuse to serve the visitors.

The research recommends that depending on the private problems to acquire the visiting process, it doesn't recommend the random removing in order to supply new parks and new paths ,and visitors guess houses in the annual religious visiting occasions ,which at the same time we have alternative solutions that provide the visitors with comfortable conditions ,and at the same time keep the traditions same .

المستخلص :

تعرف المراكز التاريخية بأنها المنطقة التي كانت تتماز ببيئة عمرانية متوازنة شيدت في عصر تاريخي محدد , بحيث تشكل تراثا يحفظ جذور الحضارة وسماتها, وتعكس أحداث العصر الذي واكبته والظروف المناخية، وتعد هذه البيئة نتاجا لقيم ومفاهيم وأعراف وفلسفة تخطيطية تصل هذا العصر التاريخي بما قبله بتجانس وتكامل واضحين .

وعليه اعتمد البحث في تقديمه للمشكلة في إن الظروف المناخيةمازالت قوية في تأثيرها على حياتنا ,وأمر تطويعها مازال مستحيلا في أكثر الأحيان ,لذلك كان لابد للإنسان أن يتكيف مع ظروف المنطقة المناخية والبيئية. ومدينة النجف الأشراف تقع في بيئة صحراوية قاسية ,ولها ظروف مناخية صعبة ,إلا إن سكان المدينة على الرغم من معاناتهم من الظروف البيئية الصعبة. قد تكيفوا مع هذه الظروف وأبدعوا في وسائل التكيف,مما حسن بيئتهم وسهل عيشهم, عن طريق بحث المشكلة الخاصة التي توضح قساوة الظروف البيئية في مدينة النجف الأشراف _مشكلة قديمة حديثة _ يجب أن تدرس بشيء من التفصيل ليتسنى لنا التفكير بطرق للتكيف مع الظروف البيئية الحالية للمدينة لذلك كانت أهم أهداف البحث تحليل الأبعاد العمرانية , والاقتصادية , والاجتماعية , للتطور العمراني للبلدة القديمة , وجذوره التاريخية , والجغرافية , والديموغرافية .

ودراسة الوسائل التي استعمالها سكان المدينة في معالجة الأوضاع البيئية القاسية في الماضي وطريقة التكيف معها . والبحث عن وسائل وأساليب لتحسين الوضع البيئي في المدينة .

وفي ضوء ذلك تألف البحث من ثلاثة مباحث ، فالمبحث الأول ناقش مراكز المدن التاريخية التقليدية مركزاً على التعريفات والمشاكل وتضمن كذلك أسباب التدهور لتلك المناطق وطرق التعامل معها.

وفي المبحث الثاني يتناول دراسة تعريف بمنطقه الدراسة مدينة النجف الأشرف بأتباع أسلوب البحث التحليلي للتحولات التي عصفت في المدينة القديمة في عصرنا الراهن فتناول نشأتها وتخطيطها وتطور استعمالات الأرض في المدينة القديمة والتحولات في بنية المدينة التقليدية أثر شق الشوارع والتطوير الحديث لا يتماشى مع تراث المدينة القديمة اثر عوامل البيئة في تكوين النسيج الحضري لمدينة النجف ليفرز البحث جملة من الاستنتاجات والتوصيات في المبحث الثالث وأهمها هي سلسلة من الأخطار التي ربما تعرقل عملية إعادة التطوير التاريخية

وأهم هذه التهديدات هو الضغط المتزايد من القطاع الخاص لبناء الفنادق و أعمال التطوير التجارية الأخرى بحجة تلبية طلبات الزائر ,

يوصي البحث بأن التعكز على المشاكل الخاصة بتلبية متطلبات الزيارة لا يسوغ عمليات الإزالة العشوائية بحجة توفير مواقف السيارات ومسارات حركة واستراحة للزائرين في الزيارات الدينية للمناسبات السنوية في حين يمكن وضع الحلول البديلة في المناسبات الاستثنائية التي توفر الراحة للزائرين وتحافظ في نفس الوقت على النسيج التقليدي .

المقدمة :

من المجالات الكثيرة التي يهتم بها التخطيط الحفاظ على المناطق التاريخية بما تحتويه من معالم أثرية مختلفة وذلك بدراسة وتحديدها طرق الحفاظ وتأهيل هذه المناطق لما لها من أهمية كبرى، لأنها تحمل تاريخ الأمم والشعوب، وحضارتها، وثقافتها، والأحداث التي مرت بها تلك الأمم . وفي هذا السياق سيتم التطرق إلى نشأة المدن وتطورها من اجل فهم مشاكل المراكز التاريخية، للمدن وخاصة المدن الإسلامية التي تنتمي أليها مدينة النجف الاشرف، وكذلك دراسة المناطق التاريخية، وأهميتها وعوامل تدهورها، وطرق الحفاظ عليها .

إن التخطيط بكل أنواعه ومستوياته هو عبارة عن عملية تنظيمية ، الهدف منها خدمة المجتمع أو الفئة المستفيدة من عملية التخطيط ، من اجل الحصول على أفضل قدر ممكن من الإنتاج والراحة لسكان هذه المنطقة ، والافادة بقدر المستطاع من موارد هذه المنطقة، وتسخيرها لخدمة المواطنين، او السكان المستفيدين منها.

مشكلة البحث :

يعد الوضع البيئي الإطار العام لحياة الإنسان الذي يهيىء له ظروف العيش مع تفاصيل الحياة اليومية والتكيف مع خصائصها ومتغيراتها .

وبعد التطور الحاصل في العلاقة بين الإنسان وبيئته تمكن الإنسان من إخضاع الكثير من ظروف بيئته لمصلحته وراحته . إلا إن الظروف المناخية مازالت قوية في تأثيرها على حياتنا ,وأمر تطويعها مازال مستحيلا في أكثر الأحيان ,لذلك كان لابد للإنسان أن يتكيف مع ظروف المنطقة المناخية والبيئية. ومدينة النجف الأشراف تقع في بيئة صحراوية قاسية ,ولها ظروف مناخية صعبة ,إلا إن سكان المدينة على الرغم من معاناتهم من الظروف البيئية الصعبة. قد تكيفوا مع هذه الظروف وأبدعوا في وسائل التكيف,مما حسن بيئتهم وسهل عيشهم, وتعد قساوة الظروف البيئية في مدينة النجف الأشراف _مشكلة قديمة حديثة _ يجب أن تدرس بشيء من التفصيل ليتسنى لنا التفكير بطرق للتكيف مع الظروف البيئية الحالية للمدينة.

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

ا–تحليل تطور النمو العمراني للمدينة القديمة (المركز التاريخي) لمدينة النجف .

أ–تحليل الأبعاد العمرانية , والسكانية , والاقتصادية , والاجتماعية , للتطور العمراني للبلدة القديمة , وجذوره التاريخية , والجغرافية , والديموغرافية .

ب– دراسة الوسائل التي استعمالها سكان المدينة في معالجة الأوضاع البيئية القاسية في الماضي وطريقة التكيف معها .

ج– البحث عن وسائل وأساليب لتحسين الوضع البيئي في المدينة .

أهمية الدراسة :

تنطلق أهمية الدراسة من إن الظروف البيئية القاسية التي تعاني منها المدن الصحراوية في العراق _ومنها مدينة النجف الأشراف _ هي ظاهرة عامة في وسط وجنوب العراق ,والتي انعكست على حياة الناس في هذه المدن ,وجعلتهم يعانون الكثير من جراء الظروف المناخية القاسية, التي دفعتهم للبحث والتفكير _منذ زمن بعيد _عن إيجاد السبل والوسائل التي تقلل من اثر هذه الظروف,وتجعلهم قادرين على التكيف مع بيئتهم ومجاراة ما تنماز به من صعوبة

منطقة الدراسة: (location of the Study)

اشتملت الدراسة على – مدينة النجف القديمة –(المركز التاريخي لمحافظة النجف الاشرف) .

منهجية الدراسة: (Methodology of the Study)

اتبع الباحث في عمله المراحل آلاتية :–

أولا: الجانب النظري:

لطرح المفاهيم الأساسية المتصلة بموضوع الدراسة ولتناول الظاهرة من مختلف جوانبها تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال جمع المعلومات من المصادر المختلفة من الكتب والتقارير الرسمية والدراسات الأكاديمية ومواقع الانترنت .

ثانيا :الجانب الميداني :

من خلال زيارة مدينة النجف القديمة ولقاء عدد من سكانها ، ومراجعة الدوائر ذات العلاقة (البلدية – التخطيط العمراني – المهجرين – مجلس المحافظة – قائمقامية الكوفة) والحصول على المعلومات والبيانات منها ومراجعة بعض الدوائر الخدمية (الماء–الكهرباء) لمعرفة طبيعة واقع حال شبكات الماء وخطوط الكهرباء .

هيكلية البحث:

تضمنت هيكلية البحث ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :تضمن إلقاء الضوء على المراكز التاريخية والتعريفات والمشاكل وتضمن كذلك أسباب التدهور لتلك المناطق وطرق التعامل معها.

المبحث الثاني : تسليط الضوء على مشكلة الوضع البيئي للمركز التاريخي للمدينة القديمة في مدينة النجف الاشرف وتاريخ تطورها وتتضمن كذلك الدراسة الميدانية لواقع تلك المنطقة.

المبحث الثالث : استنتاجات وتوصيات وطرح لبعض الإستراتيجيات التي ارتآها البحث مناسبة لمعالجة المشكلة .

المبحث الأول : المراكز التاريخية : المفهوم وسبل التعاطي معها

١–١– المناطق التاريخية:

المناطق التاريخية كما عرفها كيفن لينش، هي الموضع الذي يعبر عن ظاهرة المكان فضلا عن أنها الثقافة المستمرة و تنماز بالعناصر المحتفظ بها والمحافظ عليها من البيئة العمرانية، وتنماز بقوة الاحتفاظ الدائم بالقيم التراثية، والعقلانية المتوازنة، ويرى حازم إبراهيم :-

أنها المنطقة التي تحتوي على حشد كبير من المباني التاريخية التي ترجع إلى العصور المختلفة، أي أنها تضم مباني أثرية ذات إطار تاريخي عمراني مميز، وهذه المباني تعطي وضوحا وتميزا للنسيج العمراني من شبكات شوارع، وفراغات عمرانية، وارتفاعات، وأحجام الكتل العمرانية، والقياس على أن تكون مسجلة في الوثائق التاريخية (١) .

و يرى الباحث أنها المنطقة التي كانت تتميز ببيئة عمرانية متوازنة شيدت في عصر تاريخي محدد , بحيث تشكل تراثا يحفظ جذور الحضارة وسماتها,

وتعكس أحداث العصر الذي واكبته ، وتعد هذه البيئة نتاجا لقيم ومفاهيم وأعراف وفلسفة تخطيطية تصل هذا العصر التاريخي بما قبله بتجانس وتكامل واضحين .

فان المدن وعلى مرالعصور لم تنشأ ، وتتطور بشكل عفوي، بل كان هذا النمو والتطور نتيجة لمجموعة من العوامل الإستراتيجية المتعلقة بالموقع، والموضوع، وعوامل اقتصادية اخرى لها علاقة بالإنتاج، كما يوجد هناك عوامل سياسية لها علاقة بالتقسيم الإداري ذلك أن موقع أي مدينة يعد مهما لازدهار هذه المدينة ونموها، لان المدينة تتفاعل مع المناطق المحيطة بها ولان زيادة الإنتاج في المدينة يؤدي الى انتعاش الحركة الاقتصادية، وكذلك إلى رفع مستوى الحياة الاجتماعية داخل هذه المدن(٢) .

١- ٢ تكون المناطق التاريخية وأهميتها :

لقد تكونت المناطق التاريخية نتيجة البناء والهدم وإعادة البناء التي قام بها الإنسان، والأمم من مختلف الثقافات والأديان على مر التاريخ الطويل ، التي تعد شاهدا حيا على تلك الحياة بنمطها الاجتماعي ، والاقتصادي ، والسياسي ، إذ إن العناصر المعمارية القائمة بقيمتها العالية تعبر عن ذلك النمط الحياتي الذي كان سائدا . أن المناطق التاريخية التي ما زالت تحتفظ بقيمتها التاريخية العالية ، ونمطها المعماري المميز ، وهي المناطق التي لم تتعرض للهدم والخراب سواء الناتج عن الكوارث الطبيعية والحروب ، من الإنسان في الوقت الحاضر ، وذلك بالهدم لإقامة مباني مكانها ، وعلى الطراز الحديث ، مما أوصلها ألينا حتى بدا الاهتمام بها ، والحفاظ عليها هدفا ساميا لدى الكثير من الأمم ، والمؤسسات ، والمختصين لقد بدا الاهتمام بالمباني الأثرية كقيمة يجب الحفاظ عليها بعد الحرب العالمية الأولى ، عندما بدأت بعض الدول الأوروبية بالاهتمام بترميم وتجديد المباني التاريخية كالقلاع والقصور والكنائس وأحياء مراكز المدن المتدهورة . أما بالنسبة دول الثالث فقد بدا اهتمامها بالمناطق التاريخية بعد منتصف القرن الماضي . أن التعامل مع المناطق التاريخية لم يأخذ نفس شكل التطور التاريخي للسياسات المطبقة في الدول الغربية ، وذلك نظرا لحداثة التجربة في دول العالم الثالث مقارنة مع الدول الأوربية (٣) .

لقد اخذ هذا الاهتمام ينمو ويتطور إلى آن نتج عنه مجموعة من الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية لاهاي سنة ١٩٥٤م حول حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح وتوصيات المؤتمر التاسع المنعقد في نيودلهي سنة ١٩٥٦م حول المبادئ الدولية المطبقة على التقنيات الأثرية ، ثم اتفاقية لمنع تصدير واستيراد ونقل ملكية المواد الثقافية سنة ١٩٧٠م، واتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته السابعة عشرة سنة ١٩٧٢م (٤) .

١-٣ ميزات المناطق التاريخية :

تنماز المناطق التاريخية ، أو الوسط القديم للمدن بأنها المناطق التي تتمتع بتراث حضاري قديم ، فهذه المناطق هي البيئة العمرانية ذات النسيج العمراني ، أو التخطيطي ، أو الطابع المعماري المميز ، وهذا النمط نشا في الدول التي لها تراث وحضارة وتاريخ قديم ، ويمكن أن يشمل البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به , وتتماز المناطق التاريخية وخاصة السكنية منها بوجود مساكن متلاصقة تطل على حارات ، او شوارع ضيقة متعرجة (٥)

١-٤ أسباب تدهور المناطق التاريخية :

أصاب الإهمال والهدم الكثير من المناطق التاريخية وما تحويه من معالم أثرية في دول العالم الثالث ، التي تعد من أغنى مناطق العالم بالآثار وخاصة في مراكز المدن القديمة ، وتعد من أعرقها حضارة وبناء وتاريخا ، ان مفهوم المباني التاريخية يشمل ليس العمل المعماري الواحد بل يشمل الموقع الحضري او الريفي الذي يكشف فيه دليل لحضارة معينة ، او على تطور مهم او حدث تاريخي معين ، وينطبق هذا على الأعمال الفنية العظيمة وأيضا الأعمال القديمة الأكثر تواضعا التي اكتسبت أهمية ثقافية مع مرور الزمن (٦) .

يرجع تدهور المباني التاريخية الى أسباب كثيرة أهمها :

أ- أسباب اجتماعية ، تغير التركيبة الاجتماعية وتطور مفهوم العائلة من العائلة الممتدة الى العائلة النووية ٧ .

ب- أسباب بيئية ، طبيعة التصميم المعماري ، والدور الذي لعبه الحوش سابقا وغيابه حاليا ، مما افقد البيوت القديمة رونقها ودورها البيئي فلجا العديد من الساكنين فيها الى سقفها ، بالإضافة إلى ملوثات البيئة الأخرى وتأثيراتها السلبية .

ج- عوامل اقتصادية ، وهي زيادة الأهمية التجارية وزيادة سعر الأراضي الذي يؤدي الى هدم المباني التاريخية وإقامة المراكز التجارية مكانها .

د- الهجر ، ان هجر أي مبنى يؤدي الى حرمان المبنى من النظافة اليومية ، ويجعله عرضة لنمو النباتات ، والفطريات ، والحشرات وكذلك تراكم الغبار مما يسبب

في تدهوره وخاصة اذا استمر ذلك مدة طويلة ، فتكون النتيجة سيئة وربما تؤدي الى خراب وهدم المبنى ، وللهجر أسباب كثيرة منها تفتت الملكية ، وكبر العائلة وغيرها .

هـ- تدهور ناتج من الأجهزة الحكومية ومن أمثلة ذلك : تضارب بين الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية مثل هيئة الآثار والمؤسسات الأخرى قيام بعض أجهزة الدولة بتأجير المباني الأثرية لتؤدي وظائف لا تتماشى مع وظائفها الأصلية . عدم وجود مراكز كافية لتقوم برعاية وصيانة وتسجيل المباني التاريخية والأثرية . وجود قصور في التشريعات التي تهتم بالأثر نفسه بدون الاهتمام بالمنطقة المحيطة بالأثر .

و- إساءة الاستعمال، ان عدم استعمال المبنى بالطريقة الملائمة يؤدي الى تدهور حالته .

١-٥ تخطيط المناطق التاريخية:

كان التخطيط قديما يتناسب وعقلية أولئك الناس الذين عاشوا في تلك المدة الزمنية القديمة ، وكانوا راضين عن أوضاعهم ، وعن أسلوب حياتهم ، لان تخطيطاتهم كانت تتناسب مع نظرتهم للجمال ورضاهم بمكان بسيط وصغير يمكن العيش فيه ، بغض النظر عما إذا كان صحيا ام غير ذلك . ومع تطور الإنسان وتقدمه كان لابد من إعادة الدراسة والتخطيط بحيث يتماشى مع التقدم الحضاري والتكنولوجي ، لذا يجب أن يكون التخطيط لمدة زمنية طويلة ، ولجميع الظروف ، وكذلك يجب ان يكون مدروسا من جميع

النواحي بما فيها التوسعات المستقبلية ومراعاة ظروف البيئة عند التصميم (٨) .

عند تخطيط المناطق التاريخية يجب اخذ الاعتبارات الاتية بالحسبان :

١- وقف تهالك المنطقة التاريخية عن طريق ترميم وصيانة المباني الموجودة فيها .

٢- التنظيم العمراني للمنطقة ، وذلك بتحديد استعمالات الأراضي ، وحصرها بالاستعمالات التي تخدمها ، وتحديد الكثافة السكانية ، وتحديد ارتفاعات وطابع

المباني فيها ، ووضع شروط البناء الملائمة من اجل الحفاظ على قيمة المنطقة الحضارية ، وسن القوانين للحفاظ ومنع التعدي على المباني في هذه المنطقة .

٣- نقل حركة المرور الآلية إلى خارج المناطق التاريخية وجعلها في أضيق الحدود .

٤- زيادة الوعي الحضاري لدى سكان هذه المناطق بأهمية المحافظة على هذه البيئة الفريدة (٩)

٦-١ طرق التعامل مع المناطق التاريخية :

تعد المناطق التاريخية في أي مدينة ثروة كبيرة تمثل قيمة حضارية على مستوى الحضارة البشرية ، وتعد صيانة هذه الثروة من الخطوات والوسائل الهامة للحفاظ على قيمتها الحضارية . الدعوة إلى حماية المباني الأثرية والتاريخية وإصلاحها وترميمها وتجديدها لا يمكن ان تنفصل عن الدعوة إلى الارتقاء بالبيئة التي تقع بها هذه المباني ذلك ان الارتقاء يتسع ليشمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان وأنشطتهم (١٠) .

إن طرق التعامل مع المباني الموجودة في المناطق التاريخية تختلف نظرا لوضع المبنى المراد التعامل معه ذلك يمكن تقسيم ذلك الى ما يلي :

١- الإزالة وإعادة البناء : يتم في حالة كون المبنى سيئا ، ويوجد به خلل لا يمكن إصلاحه ، أو ان إصلاح هذا الخلل ذي تكلفة عالية ، وبذلك تصبح عملية الإصلاح غير مجدية ، لذلك يتم السماح بإعادة البناء على نفس خطوط البناء ومراعاة النواحي الفنية والجمالية .

٢- الإصلاح : هذا يتم في حالة إنشائية متوسطة ذلك يمكن إصلاحه بنصف تكلفة المبنى السيئ ، وهنا يتم تصميم وتنسيق المواقع المحيطة بهذه المباني ، وكذلك الساحات والميادين العامة .

٣- الترميم والتجديد : تهدف هذه الطريقة الى إعادة المباني الى الطابع المميز والتاريخي والاثرى ، وذلك بأعمال الترميم الإنشائية ، وكذلك أعمال الصيانة الداخلية

والخارجية للواجهات ، وتشمل أيضا أعمال الصيانة المطلوبة الدائمة للمحافظة على المبنى في حالته الأصلية .

٤- الحماية : ان حماية المبنى التاريخي او الأثري تعني حماية الصورة البصرية العامة للمنشات المحمية ، وكذلك حماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به

٥- الحفاظ : وهي الحفاظ على المباني والنسيج والطابع المعماري الخاص بالمنطقة التاريخية كرمز تاريخي وقيمة أثرية يجب المحافظة عليها في صورتها الأصلية ، ويشمل الحفاظ على الهيكل الاجتماعي والاقتصادي بجانب الهيكل العمراني .

٦- إعادة الاستعمال : تهتم هذه بسياسة إعادة توظيف المباني التاريخية في استعمالات جديدة تلائم التطور ، وتحافظ على الأثر وتضمن استمرارية صيانته والمحافظة عليه بصورة علمية .

٧- إعادة التأهيل : تهتم بالمباني التاريخية ومحيطها العمراني ، وذلك من خلال رفع مستوى المنطقة الاقتصادي والاجتماعي .

٨- الصيانة : تتعامل مع التغير في المجالات العمرانية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والتكنولوجية لضمان استدامة واستمرار تكيف المنطقة مع التغير السريع والمستمر فيها وتهدف الى استمرارية الإحساس بالقيمة التاريخية ، والتأكيد على شخصية المكان والمجتمع المحلي .

المبحث الثاني : الدراسة ألميدانيه

٢-١- تعريف بمنطقه الدراسة (مدينة النجف الاشرف) :

٢-١-١مدينة النجف الأشر ف / نشأتها وتخطيطها:

١-نشأة المدينة :

لم تكن مدينة النجف قبل استشهاد الإمام علي (عليه السلام) معروفة ذلك أنها كانت ارضا صحراوية مرتفعة تقع بالقرب من مدينة الكوفة, ظهرت فيها بعض التجمعات

السكانية (خارج المدينة الحالية) حول بعض العيون مثل الحياضية والرهيمة وغيرها يسكنها بعض البدو الذين يمارسون الرعي وبعض إعمال الزراعة .

وبعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) دفنت جثته الطاهرة في هذه المنطقة

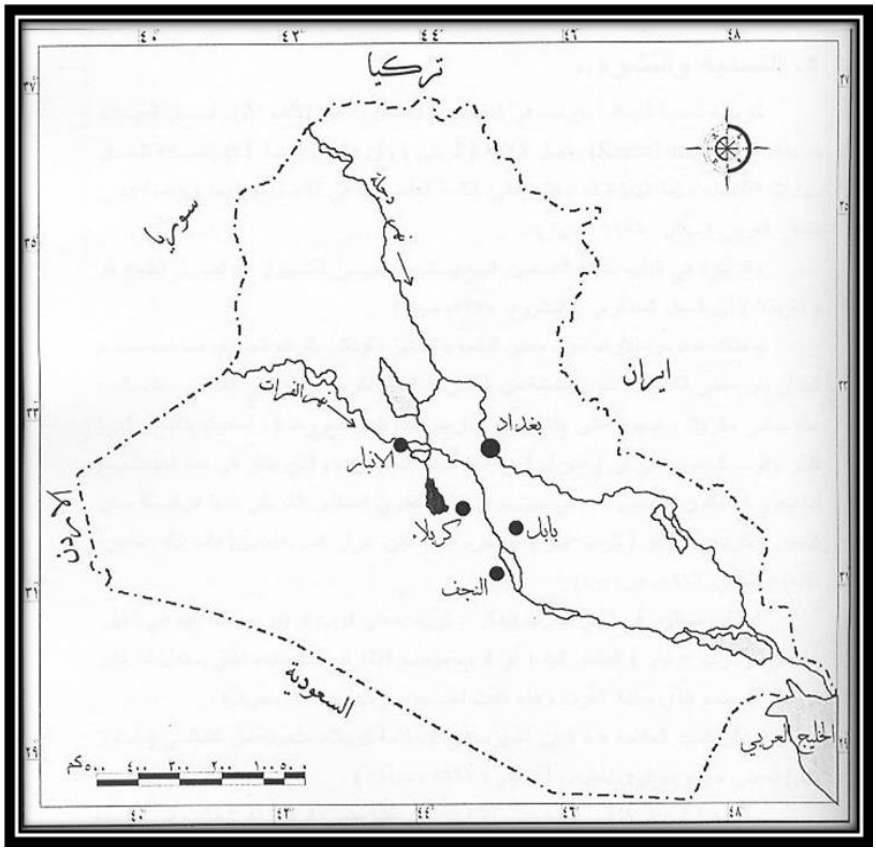

خارطة (٢–١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق١١

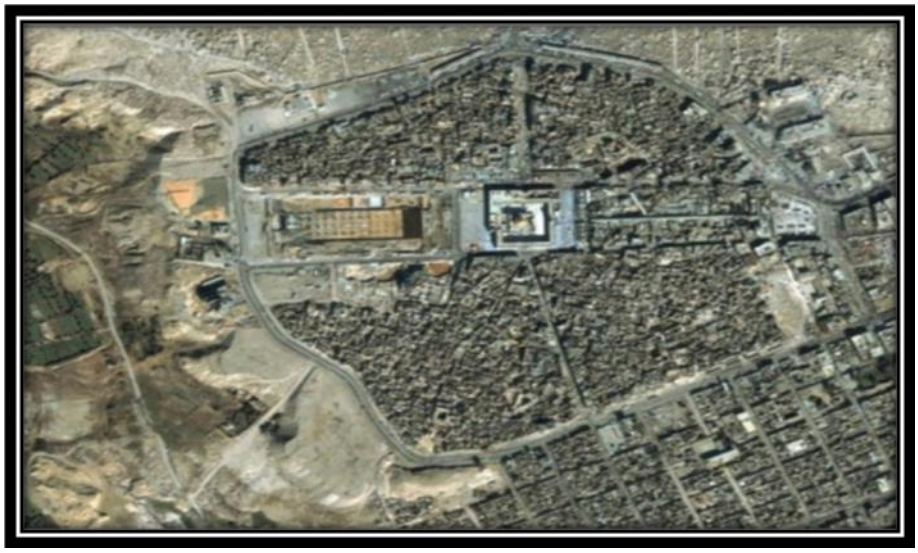

شكل(٢-١) صورة جوية لموقع منطقة الدراسة

٢-تطور مدينة النجف :

بعد أن نشأت المدينة بجوار ضريح الإمام علي (عليه السلام) بدأت تتوسع نتيجة لهجرة بعض الجماعات الإسلامية, كان محيطها ٢٥٠٠م ,ونتيجة لتوافد الزوار على الضريح نشأت دور كثيرة حوله فتلاحقت العمارة المدنية والدينية

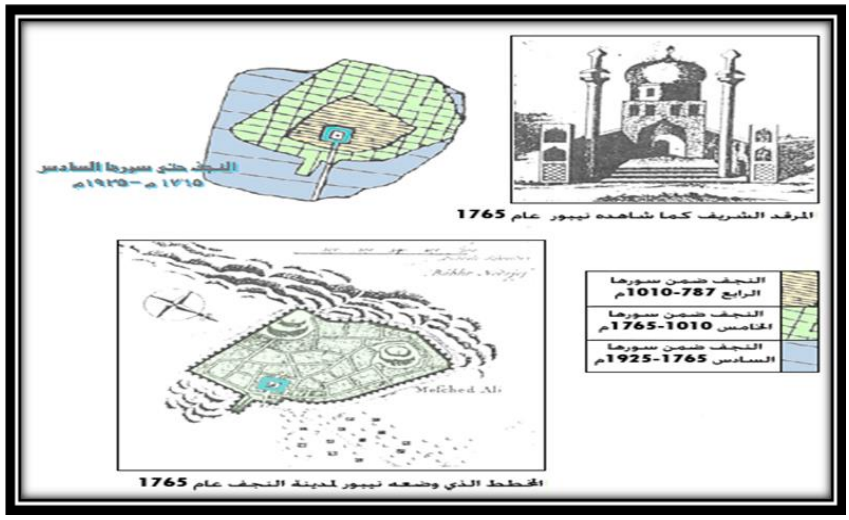

شكل(٢-٢) النجف بين عامي (١٠١٠ – ١٩٢٥) م١٢

تتماز مدينة النجف القديمة بأنها مدينة محتشدة حول الضريح على شكل استطالة بسبب خصائص الموضع ,تخترقه مسالك ودروب ضيقة موزعة على شكل محلات أربع غير منتظمة ولا مميزة ١٣ وهذه المحلات هي :

١- محلة العلا : وتشغل الزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن وتسمى الان(محلة المشارق) .

٢- محلة العمارة : وتقع شمال محلة العلا .وتشغل الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن ,وهي اكبر محلات النجف القديمة .

٣- محلة الحويش : وتقع غرب محلة العمارة وتطل على الزاوية الشمالية الغربية من الصحن وهي أصغر محلات النجف القديمة .

٤- محلة البراق : وتقع جنوب محلة الحويش وغرب محلة العلا وتشرف دورها على الزاوية الجنوبية الغربية من الصحن وهي أحدث محلات النجف القديمة .

شكل (٢-٣) تمثل الأحياء القديمة لمدينة النجف الأشرف

٢-٢-استعمالات الأرض في المدينة القديمة :

إن هناك أربعة أنماط رئيسة من استعمالات الأرض تهيمن على الهيئة الحضرية للمدينة وتحدد ملامح شخصيتها المميزة عن طريق وظائفها الرئيسة وهي :١٤

استعمالات الأرض للأغراض الدينية والعلمية .

استعمالات الأرض للأغراض التجارية .

استعمالات الأرض للأغراض السكنية .

استعمالات الأرض لأغراض النقل .

٢-٢-استعمالات الأرض الحالية :

تعاني المدينة القديمة في الوقت الحاضر من ضغط هائل بسبب مجموعة من الطلبات الملحة للمدينة كونها قبلة للزائرين .

الشكل (٢-٥) يوضح استعمالات الأرض الحالية في المدينة القديمة , ذلك أن جزءاً كبيراً من المدينة القديمة الذي معظمه في قلب الإحياء التاريخيةما يزال يستعمل للاستعمالات السكنية و يحتوي على مباني تقليدية مبنية من الطابوق .

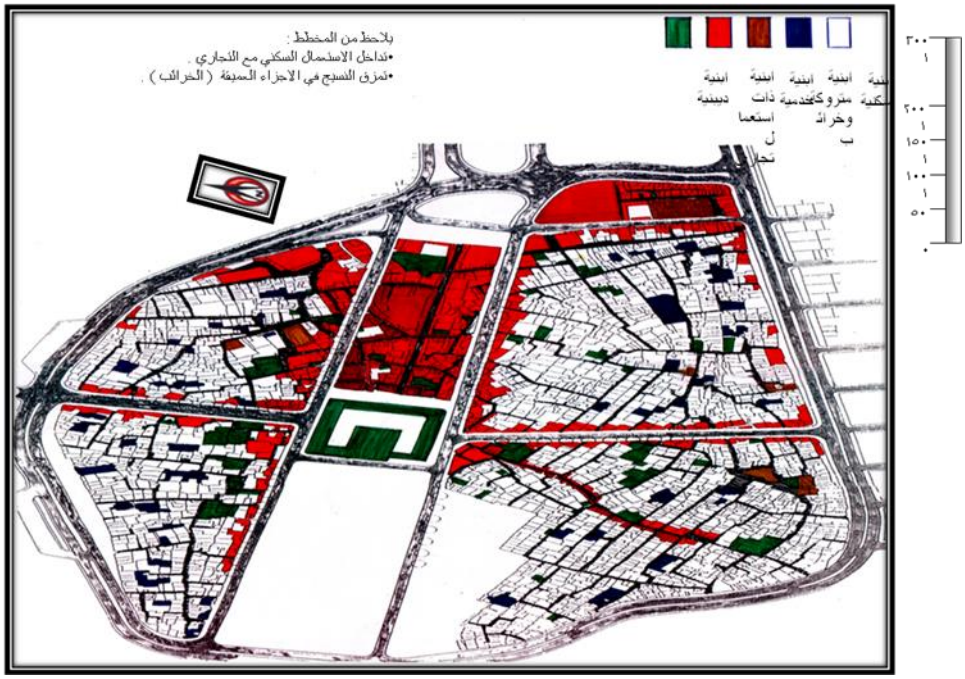

الشكل (٢-٤) استعمالات الأرض في المدينة القديمة١٥

هناك طلب متزايد في الوقت الحاضر لبناء فنادق جديدة لإسكان زوار المدينة , ذلك أن معظم الفنادق التي تم بناؤها على مساحات من الأراضي التي تواجه الطرق الممرات الرئيسية .

, تتركز استعمالات البيع في السوق الكبير الذي يقع في الجهة الشرقية من الروضة الحيدرية على الرغم من وجود صفوف من المحلات على طول بعض الطرق الرئيسية . تعاني المدينة القديمة في الوقت الحاضر من ضغط هائل بسبب مجموعة من الطلبات الملحة للمدينة كونها قبلة للزائرين , هناك عدد من الاستعمالات المتفرقة التي تشمل المساجد والمكتبات والمدارس الدينية في أنحاء المدينة و هناك عدداً لا بأس به من المساحات الفارغة التي تشمل المساجد المكتبات والمدارس الدينية في أنحاء المدينة ,هناك عدد لا بأس به من الأبنية المدمرة التي تهيئ الفرص للتجديد او التطوير الجديد ذي التصميم المناسب للمساعدة على تجديد المدينة وإسكان الزائرين .

٢-٢-١- خصائص استعمالات الأرض الحالية :

إن السمة الأساسية لمواطن القوة الرئيسية للمدينة القديمة هي سلامة الجزء التاريخي و الحضري فيها , فعلى الرغم من أعمال التهديم الأخيرة وإعادة الأعمار و أعمال الطرق فان المدينة القديمة تشكل كياناً مميزا يتصف بسلسلة من الملامح التي تميزها عن مناطق التطوير الجديدة هذه الملامح تشمل :

- السيطرة البصرية و العمرانية لضريح الإمام علي (ع)على قلب المدينة القديمة
- المخطط الشكلي للشوارع ولأزقة الضيقة التي لا تتناسب مع منفذ المركبات
- تفرق المباني التقليدية المبنية من الطابوق ضمن الشكل التاريخي والحضري على المساحات ذات الأشكال غير المنتظمة .
- شارع السور يقع على خط السور الدفاعي السابق للمدينة .

جدول (٢-١) مقارنة تحليلية لاستعمالات الأرض في مدينة النجف عبر الحقب الزمنية١٦المصدر :

الفقرة	الحقبة الثانية (١٧٦٥-١٩٢٥)	الحقبة الثالثة (١٩٢٦-١٩٥٨)	الحقبة الرابعة (١٩٥٩-١٩٧٥)	الحقبة الخامسة (١٩٧٦-٢٠١٠)
استعمالات الأرض	تعددت استعمالات الأرض وتنوعت فكانت تمثل مبدأ الاستعمال المختلط. وعلى الرغم من تعدد الاستعمالات إلا أننا نلاحظ ان الجوانب الروحية (العبادات) كانت مسيطرة على الشكل العام، فكثرة المدارس الدينية والمساجد والتصاق الدور السكنية بالمرقد المقدس من اجل التبرك يمكن ان تعد جانباً روحياً كما ظهرت الأسواق الشريطية والمتخصصة.	لم يختلف نمط استعمالات الأرض عن المرحلة السابقة. إذ نلاحظ تعدد استعمالات الأرض واختلاطها.	بعد شق الشوارع المستقيمة ازداد الاستعمال التجاري في المنطقة التقليدية، ولكن بقيت هناك موازنة بين الاستعمال الديني والسكني والتجاري	بعد ان أزيل جزء كبير من النسيج التقليدي أصبح هناك عدم موازنة في استعمالات الأرض فالجزء المركزي أصبح فارغاً. والاستعمالات هناك تتراوح بين الدينية الرئيسة والتجارية وعلى الرغم من طبيعة المدينة الدينية الا أننا نشهد استعمالات تجارية واسعة وكذا في القطاعات القريبة من المركز إذ تحولت اغلب المنطقة القديمة الى استعمالات تجارية.

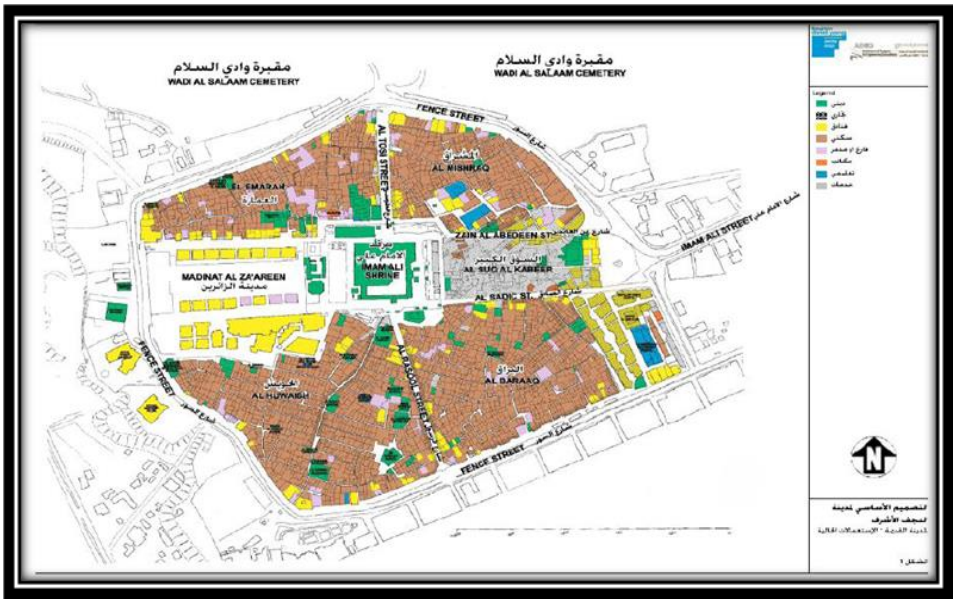

شكل (٢–٥)التصميم الأساس المقترح لمدينة النجف الاشرف١٧

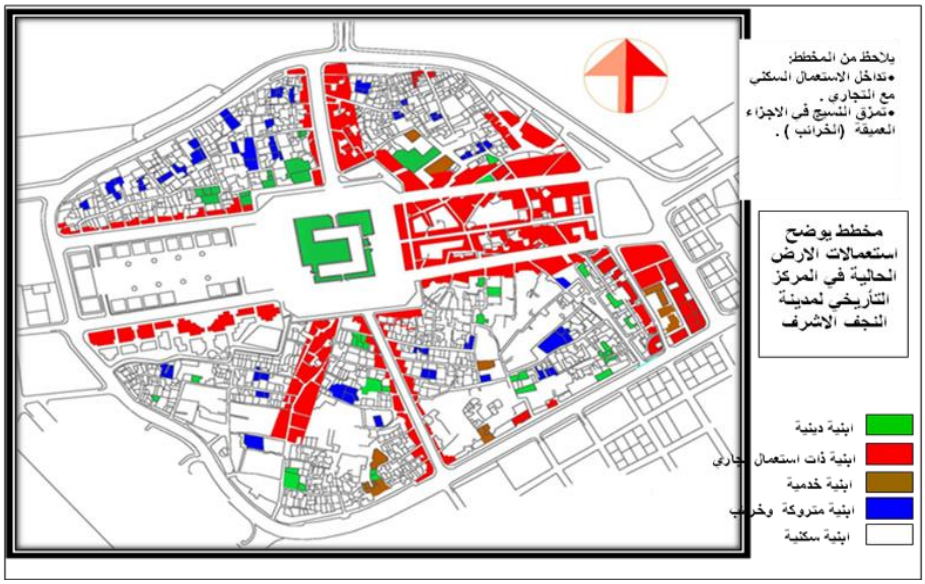

شكل (٢–٦) استعمالات الأرض للمركز ألتأريخي لمدينة النجف الاشرف ١٨

ويرى الباحث أن هناك سلسلة من الأخطار التي ربما تعرقل عملية إعادة التطوير التاريخية والحساسة وأهم هذه التهديدات هو الضغط المتزايد من القطاع الخاص لبناء

الفنادق وأعمال التطوير التجارية الأخرى بحجة تلبية طلبات الزائر , حيث يعد النسيج العمراني المميز للمدينة القديمة المتكون من المباني السكنية ومباني العمل وأماكن التعليم امراً ضرورياً بالنسبة للمزيةالعمرانية و تراث المدينة , كما وأن مجموع القيم المهمة و التاريخية تتجسد في هذا النسيج الحضري الذي تعرض للكثير من المخاطر بسبب عملية التطوير الواسعة وغير المنسقة للقطاع الخاص التي تفرض تهديداً حقيقياً لتماسك المدينة القديمة أما مناطق الفنادق في مركز المدينة فقد تم التعرف على الضغط الذي يفرضه القطاع الخاص على عملية التطوير في العديد من المناطق في المدينة القديمة فضلا عن الارتفاع المتزايد لهذه التطويرات التي تهدد بصورة مباشرة الهيمنة البصرية للروضة الحيدرية وعدم وجود الاستثمار في صيانة المباني الحالية يهدد أيضا مستقبل هذه المباني على المدى الطويل , وهناك العديد من المباني التي تم هدمها أو تدميرها , لذلك يجب العمل فوراً على حماية النسيج التاريخي للمدينة من دمار أخر وتعاني المدينة القديمة في واقع الحال مجموعة من المشاكل في التركيبة السكانية وتدني المستوى ألمعيشي وانعدام الصيانة ونقص الاستثمارات وصعوبة الوصول .

٢-٣-تحولات في بنية المدينة التقليدية أثر شق الشوارع :

تم إزالة قسم كبير من المدينة القديمة الذي يقع في الجهة الغربية من الروضة الحيدرية (مدينة الزائرين حالياً) لتطويره إلى مجموعة من الفنادق التي مازال بعضها قيد الانجاز و الباقي تعرض إلى الدمار بسبب الإحداث , إزالة هذه الفنادق الكائنة أمام المرقد الشريف و ألحاق هذه المنطقة لتكون جزءاً من توسعة الروضة الحيدرية .

إن السيطرة البصرية و العمرانية لضريح الإمام علي (ع) تبقى لتؤكد على الدور الرئيسي للمدينة التي تحتضن احد أضرحة المسلمين المهمة في العالم , هذا فضلا عن أن القبة الذهبية تعد للأنظار وأن الروضة الحيدرية تعد محورا مركزا للفعاليات الدينية , وبالنظر لكونها محطتا وللأنظار و رمزاً للثقافة الدينية والإسلامية فمن المهم

جدا جعل هيمنة ضريح الإمام علي (ع)تسود على كافة مناطق إعادة التطوير في المدينة القديمة .

إن تطوير الجزء المتبقي من الشكل الحضري والعمراني وفق الصفة الروحية والمقدسة لتاريخ المدينة القديمة ومناخها , وحماية الجزء الأكبر من الشكل الحضري, وجود المباني التقليدية و تعد إحدى مواطن القوة للمدينة القديمة , لذلك يجب اتخاذ الخطوات اللازمة لحمايتها وتحسين تلك المناطق التي تعد مهمة جدا من الناحية التاريخية والثقافية .

تحتفظ المدينة القديمة بمناطق مهمة تحتوي على مباني مبنية من الطابوق التقليدي ضمن الأحياء التاريخية .

وقد تم إزالة الكثير من النسيج التاريخي الواقع غرب الروضة الحيدرية مخلفاً مناطق مهمة من المباني التراثية لذلك تعد المدينة هذا اليوم مزيجاً من مجمعاً من المباني التقليدية و بعض الشرائح من مناطق التطوير الحديثة .

إن الشكل التاريخي والحضري للمدينة القديمةما يزل سليما بشكل واسع , ومع ذلك هناك أمثلة عديدة أصابها التآكل بسبب التطوير الحديث والتصفية والهدم غير المدروس , فمثلا تم إهمال العديد من المباني التاريخية والدينية وغير الدينية ذات التصميم المعماري الرائع نتيجة للانهيار الذي أصاب البناء و المساحات من الأراضي المهجورة والخالية , ولقد ساهمت قلة الاستثمار والأوضاع الاجتماعية والسياسية جميعها في هذا الانهيار , وان النسيج التاريخي وملكية الأرض المتجزئة مع مساحات الأرض تعني بأنه من الصعوبة بمكان تجديد وإعادة تطوير هذه المساحات لتكون بمستوى المعايير الحديثة

شكل (٢–٧)تحولات في بنية المدينة التقليدية أثر شق الشوارع

التطوير الحديث لا يتماشى مع تراث المدينة القديمة :

هناك مقدار متزايد من التطوير الحديث الذي اتجهت غالبيته على الفنادق الجديدة نتيجة لطلب الزوار في المناسبات الدينية , و لسوء الحظ فان الغالبية العظمى من هذا التطور الحديث لا يعكس التصميم المعماري التقليدي او لا تستعمل فيه المواد المحلية , بكثير من مناطق التطوير المحيطة بها و القليل من هذه المباني قد أخلت بارتفاع سور مرقد الإمام علي (ع) بحيث حجبت رؤيا الضريح .

شكل (٢–٨) أمثلة عن التطوير الحديث الذي لا يتماشى مع تراث المدينة القديمة١٩

٢–٤–اثر عوامل البيئة في تكوين النسيج الحضري لمدينة النجف :

تختلف طبيعة تشكيل هذا النسيج وصياغة أشكال المباني والفضاءات الحضرية باختلاف البيئة الحضرية التي تنمو فيها المدينة ، وتنقسم هذه البيئة قسمين :

البيئة الطبيعية : وهي ثابتة على مر الزمن .

البيئة الثقافية : وهي متغيرة على مر العصور بسبب عوامل هي :

تأثير العقيدة –الدين الإسلامي –.

تأثير الجوانب الاجتماعية .

العادات والتقاليد .

العامل الاقتصادي .

العامل السياسي .

التكنولوجيا ومواد البناء .

يوصف المناخ في العراق بأنه من النوع الحار الجاف مع التباين كبير في درجات الحرارة بين المواسم وكذلك بين الليل والنهار وبهذا يظهر اثر المناخ في شكل المدينة التقليدية ونسيجها العمراني وذلك من خلال درجات اندماج عوامل البيئة والمناخ في حياة المدينة وتكوينها الشكلي .

لقد تمكن النسيج العضوي من استثمار هذه الصفات المناخية ، فانمازت كتلة المدينة التقليدية بتماسك وحداتها البنائية لغرض توفير الحماية المتبادلة بين الأبنية من أشعة الشمس ، وتتخلل الكتل البنائية للمدينة أزقة ضيقة ومتعرجة ومظللة تتفاعل مع التباين الحراري داخل مكونات المدينة المختلفة .

٢-٤-١المفردات البيئية :

التحرك الهوائي :

درجة الحرارة :

أشعة الشمس :

٢-٤-٢- المفردات التصميمية :

أ- **الفناء الداخلي:** وهو تفريغ الدار من الداخل من اجل خلق فضاء داخلي يرتبط بالفضاء الخارجي من الأعلى من جهة و بالفضاءات الداخلية المتباينة من جهة أخرى . مما يعطي شعورا بالارتياح . أن وجود الفناء هو لغرض جعل الطريق مفتوحا لحركة الهواء بتيارات الحمل ودوران الهواء في المسكن . ومع وجود النافورة سيكون الهواء طيبا باردا ، مما يساعد على تحسين البيئة المناخية لهذا الجزء من المسكن ، ٢٠.

ب- ملقف الهواء (البادكير) : -

وهو عبارة عن نفق خلال الجدران السميكة يجلب الرياح الباردة إلى داخل المسكن ويعمل على إيصال الهواء المنعش إلى الغرف عديمة الشبابيك والى السرداب وينتهي

في سطح المنزل حيث توجه فتحات البادكير العلوية باتجاه الشمال أو الشمال الغربي ، حيث مصدر الرياح السائدة . وفائدته ، تنقل رياح نقية إلى السرداب ثم ترتفع الى الفضاءات الأخرى وتحقق تهوية باردة وأجواء مناخية معتدلة في البيت ألنجفي٢١.

في المناطق الحارة الجافة.لذلك يجب تامين حد الراحة للإنسان,أي أن يعيش في حرارة ضمن ١٨–٢٥ م ورطوبة نسبية من ٣٠–٦٠% , ومن العناصر الأساسية في تامين أجواء مناسبة مناخيا داخل الوحدة السكنية مسالة ضرورية تامين تهوية فعالة فيها٢٢ ويعد البادكير من أهم الوسائل لتحقيق التهوية داخل البيت , وأهمية توجيهه الوجهة الصحيحة –الجهة الشمالية الغربية .

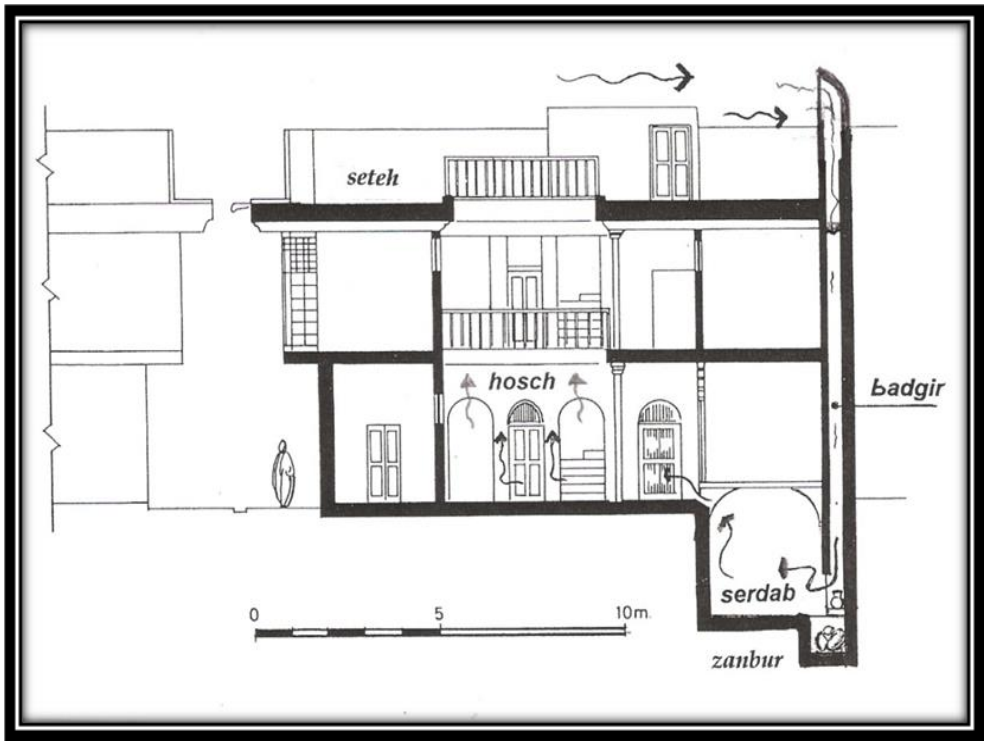

شكل (٢–٩) تاثير ملقف الهواء في تحسين بيئة الوحدة السكنية٢٣

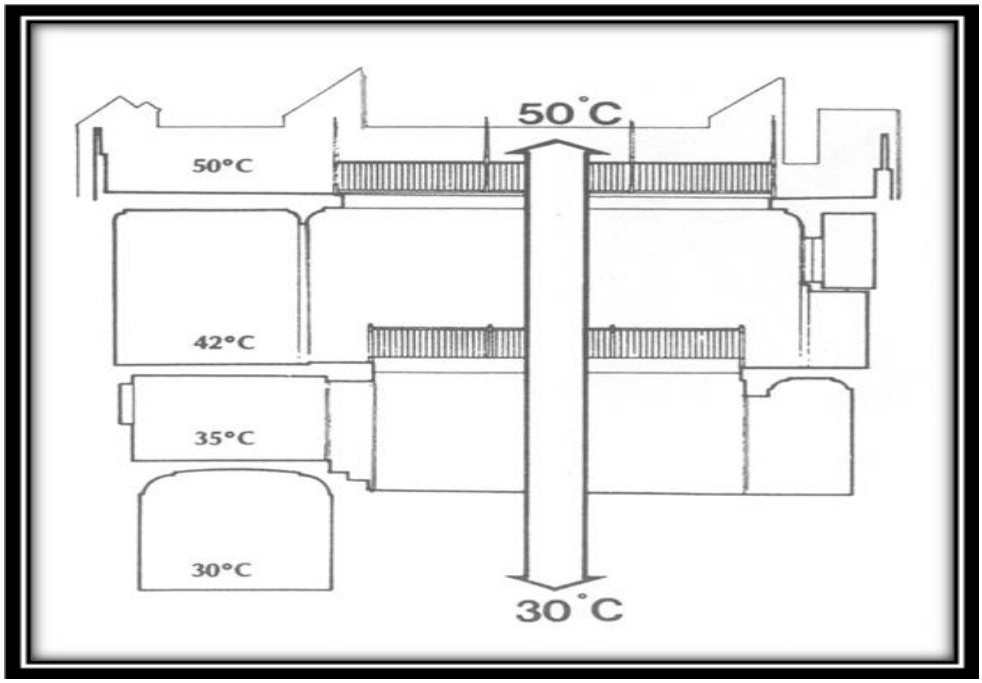

شكل (٢–١٠) تأثير ملقف الهواء في تحسين بيئة الوحدة السكنية

ت– السرداب :

هو عبارة عن غرفة تحت الطابق الأرضي تستخدم كمكان لقضاء مدة القيلولة في أيام الصيف الحارة ، وأحيانا يستعمل كمخزن للطعام في الشتاء . إلى جانب مزاياه الوظيفية فله مزايا معماريةاذ يستعمل الطابوق في بنائه بطريقة ماهرة في عملية التسقيف مما تعطي صورة حية على قدرة المعمار في معالجة الظروف البيئية . وعادة يبنى السرداب في أكثر البيوت وقد يبنى سردابين في بعض البيوت النجفية .

ث – الزقاق :

تتماز الأزقة في المدينة العربية بضيقها وتعرجها ضمن النسيج الحضري . وهي تعمل على تقليل وصول أشعة الشمس إلى أرضية الزقاق ومساعدتها على تكوين عملية تحريك بالتيارات الهوائية . كما تشارك في التقليل من سرعة الرياح و تخليصها من الأتربة والغبار . وتختلف سعة الأزقة من منطقة إلى أخرى . وقد يصل عرضها

في بعض المدن إلى مترين . بحيث لا تساعد إلا على مرور شخصين أو شخص واحد حيوانات الحمل .

ج- المسطحات المائية :

وتتمثل في وجود بعض النافورات المائية داخل الحوش . أو في صنع بعض الأحواض المائية داخل الفناء الذي يساعد على تبريد الهواء الموجود في الفناء الداخلي ورفع نسبة الرطوبة النسبية في الهواء . كما يساعد على تحريك الهواء داخل الوحدة السكنية ويشارك في تلطيف الظروف المناخية في البيت العربي التقليدي . كما تشارك المسطحات المائية المجاورة للمدينة في تلطيف مناخ المدينة ورفع نسبة الرطوبة في هواء المدينة .

ح- الشناشيل :

تتكون الجدران المطلة على الغرف المشرفة على الزقاق من تشكيلات معمارية وشبابيك خشبية انزلاقية ذات زخرفة وتنميق عاليين تدعى بالشناشيل . طورت الشناشيل لضرورة اجتماعية وذلك لمنع الإشراف المتبادل من البيوت المتقابلة كما إنها ذات ضرورة بيئية اذ تقلل من سقوط أشعة الشمس إلى الزقاق كما تساهم في نفوذ ضوء الشمس إلى داخل المنزل وخاصة غرف الطابق العلوي٢٤ .

أما استعمال الشناشيل فيعد الجزء البارز من الطابق الأول عن مستوى الطابق الأرضي في العديد من المباني التقليدية عادة فضاءإضافيا لذلك الطابق في المبنى و يعد هذا الجزء البارز السمة المميزة في الأحياء التاريخية التي تقع في المدينة القديمة لأنه يوفر ظلا إضافيا وفي بعض الأماكن يقابل هذا البروز بروزا إخر للسور الواقعة في الجهة المقابلة لتصنع شكلا يشبه النفق و لقد تم إجراء محاولات عديدة لعمل مثل هذا البروز في المباني الحديثة بواسطة الألواح المعدنية لذلك يجب تشجيع مثل هذا الاستعمال في تصميم المباني التقليدية في الأحياء التاريخية على ان يتم تفادي التعارض بين المباني الملتصقة مع بعضها ويجب استعمال الألواح الخشبية في بناء المباني التراثية ○ .

خ- الإيوانات :

يمثل الإيوان عنصرا تخطيطيا هاما في الطابق الأرضي من البيت العربي ، يكون عادة مستطيل الشكل ومفتوحا كليا اتجاه الحوش ويمثل موقعا جيدا في البيت ومحاطا بغرف أخرى . يستعمل الإيوانات في الصيف كغرفة طعام ومكان لشرب الشاي . تواجه الاواوين عادة اتجاه الشمس فقد يوجد إيوان للصيف وأخر للشتاء ، يرتفع الإيوان عادة (٢٠ – ٣٠) سم عن مستوى الحوش مما يوفر راحة نفسية لسكان البيت . وقد يستعمل كمكان لنوم القيلولة .

د- المواد الإنشائية :

تستعمل مواد إنشائية عديدة تلاءم البيئة الطبيعية للمدينة القائمة . وعادة يستعمل الطابوق المحلي كمادة أساسية لبناء الطابق الأرضي وقد يستعمل الفخار في البناء أحيانا . كما يستعمل الخشب كمادة بناء مهمة وخاصة في تركيب الطارمات والشرفات . كما وتستعمل شبكات خشبية عند نهاية بعض الشرفات لكي توفر العزلة العائلية . كما يستعمل الخشب المشبك في غرف النوم غير المطلة على الزقاق أما الغرف المطلة على الشارع تستعمل شبابيك خشبية انزلاقية .

المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

١-الاستنتاجات :

١-هناك سلسلة من الأخطار التي ربما تعرقل عملية إعادة التطوير التاريخية والحساسة وأهم هذه التهديدات هو الضغط المتزايد من القطاع الخاص لبناء الفنادق وأعمال التطوير التجارية الأخرى بحجة تلبية طلبات الزائر , إذ يعد النسيج العمراني المميز للمدينة القديمة المتكون من المباني السكنية و مباني العمل و أماكن التعليم امراً ضرورياً بالنسبةللمزية العمرانية وتراث المدينة , وان مجموع القيم المهمة و التاريخية تتجسد في هذا النسيج الحضري الذي تعرض للكثير من المخاطر بسبب

عملية التطوير الواسعة و غير المنسقة للقطاع الخاص التي تفرض تهديداً حقيقياً لتماسك المدينة القديمة .

٢–إن أهم مشاكل مدينة النجف الاشرف القديمة المركز التاريخي(واقع الحال)هي

– التغيرات الحاصلة في التركيبة السكانية لتلك المناطق مع تدنى المستوى ألمعيشي للسكان .

–انعدام صيانة الخدمات العامة في مجال البنية التحتية للمنطقة .

–نقص الاستثمارات العامة في مجال تحديث البنية التحتية للمنطقة .

–امتداد النشاط الصناعي إلى الأحياء السكنية القديمه .

–صعوبة وصول وسائط النقل إلى المنطقة .

–صعوبة استيعاب الزخم الهائل للأعداد الكبيرة من الزائرين للمرقد الشريف خلال المناسبات الدينية المتعددة .

–انحسار المساحات الخضراء وفقدانها .

٣–لقد تم التعرف على الضغط الذي يفرضه القطاع الخاص على عملية التطوير في العديد من المناطق في المدينة القديمة فضلا عن الارتفاع المتزايد لهذه التطويرات التي تهدد بصورة مباشرة الهيمنة البصرية للروضة الحيدرية .

أن عدم وجود الاستثمار في صيانة المباني الحالية يهدد أيضا مستقبل هذه المباني على المدى الطويل , وهناك العديد من المباني التي تم هدمها او تدميرها , لذلك يجب العمل فوراً على حماية النسيج التاريخي للمدينة من دمار أخر .

٤–إن الشكل التاريخي والحضري للمدينة القديمة ما يزال سليما بشكل واسع , ومع ذلك هناك أمثلة عديدة أصابها التآكل بسبب التطوير الحديث والتصفية والهدم غير المدروس , فمثلا تم إهمال العديد من المباني التاريخية والدينية وغير الدينية ذات التصميم المعماري الرائع نتيجة للانهيار الذي أصاب البناء والمساحات من الأراضي المهجورة و الخالية , ولقد شاركت قلة الاستثمار والأوضاع الاجتماعية والسياسية جميعها في هذا الانهيار , وإن النسيج التاريخي وملكية الأرض المتجزئة مع

مساحات الأرض تعني بأنه من الصعوبة بمكان تجديد وأعادة تطوير هذه المساحات لتكون بمستوى المعايير الحديثة .

٥–تم إزالة قسم كبير من المدينة القديمة و الذي يقع في الجهة الغربية من الروضة الحيدرية (مدينة الزائرين حالياً) لتطويره إلى مجموعة من الفنادق التي مازال بعضها قيد الانجاز و البقية تعرض إلى الدمار بسبب الأحداث , وإزالة هذه الفنادق الكائنة أمام المرقد الشريف و إلحاق هذه المنطقة لتكون جزءاً من توسعة الروضة الحيدرية .

٦–إن السيطرة البصرية و العمرانية لضريح الإمام علي (ع) تبقى لتؤكد على الدور الرئيسي للمدينة التي تحتضن احد أضرحة المسلمين المهمة في العالم , هذا فضلا عن أن القبة الذهبية تعد محطا للأنظار وإن الروضة الحيدرية تعد محورا ومركزا للفعاليات الدينية , وبالنظر لكونها محطتا للأنظار ورمزاً للثقافة الدينية والإسلامية فمن المهم جدا جعل هيمنة ضريح الإمام علي (ع)تسود على كافة مناطق إعادة التطوير في المدينة القديمة .

٧– تحتفظ المدينة القديمة بمناطق مهمة تحتوي على مبان مبنية من الطابوق التقليدي ضمن الإحياء التاريخية . و قد تم إزالة الكثير من النسيج التاريخي الواقع غرب الروضة الحيدرية مخلفاً مناطق مهمة من المباني التراثية لذلك تعد المدينة هذا اليوم مزيجاً من مجمعاً من المباني التقليدية وبعض الشرائح من مناطق التطوير الحديثة .

٨–تعد الاحتياجات المستقبلية للروضة الحيدرية من الأمور الأساسية وإن الخيارات التي توفر فضاء إضافيا للزائرين لابد من أخذها بنظر الاعتبار ويجب موازنة هذا الطلب مع الحاجة إلى حماية مناطق المباني التقليدية الأكثر أهمية من الناحية التاريخية والحضارية والمعمارية .

٢-التوصيات :

١-إن التعكز على المشاكل التي ذكرنا لايسوغ عمليات الإزالة العشوائية بحجة توفير مواقف السيارات ومسارات حركة واستراحة للزائرين في الزيارات الدينية للمناسبات السنوية في حين يمكن وضع الحلول البديلة في المناسبات الاستثنائية التي توفر الراحة للزائرين وتحافظ في نفس الوقت على النسيج التقليدي هذا النسيج الذي اعتمد بشكل كامل في تخطيطه على فقه الدين الإسلامي الحنيف وكاستجابة طبيعية للظروف المناخية القاسية .

٢ -المحافظة على المفردات التصميمية البيئية لهذه المنطقة كالفناء الوسطي للدور السكنية المتراصة وملاقف الهواء (البادكير) لتلطيف الجو داخل الدور وزيادة الترابط الأسري للعائلة والمحلة السكنية والأزقة الضيقة المتعرجة للحماية من الغرباء ولتقليل تأثير الرياح المحملة بالأتربة والغبار والمحافظة على الشناشيل الجانبية بزخرفتها الجميلة وخصوصيتها المحلية.

٣-إن تميز مدينة النجف الاشرف وتفردها لم يتأت من الفراغ وإنما من خلال الخصائص والمزايا التي تفردت بها المدينة عن سائر المدن الأخرى هي التي أهلتها ومكنتها أن تتبوأ هذه المكانة بين المدن العربية والإسلامية لذلك ينبغي للفعاليات المترتبة على التطوير ان تعزز الدور التاريخي للمدينة لكي يكون التطوير دعما وقوة وإضافة تضاف الى رصيد المدينة وارثها الحضاري لا أن تكون الفعاليات التطويرية مهشمة للنسيج الحضري التقليدي ولإرثها الحضاري وخصيصتها التاريخية .

٤- تطوير الجزء المتبقي من الشكل الحضري و العمراني وفق الصفة الروحية والمقدسة لتاريخ المدينة القديمة ومناخها , وحماية الجزء الأكبر من الشكل الحضري, وجود المباني التقليدية تعد إحد مواطن القوة للمدينة القديمة , لذلك يجب اتخاذ الخطوات اللازمة لحمايتها وتحسين تلك المناطق التي تعد مهمة جدا من الناحية التاريخية والثقافية .

٥–يمثل المرقد العلوي الشريف قيمة تراثية عالية كونه شاخصا معماريا مهما ومعلما حضاريا, بالإضافة إلى مكانته الروحيه في قلوب المسلمين ونتيجة لذلك يؤدي المرقد بعدا حضريا على المستوى الموضعي للمحيط المجاور بشكل مباشر وعلى المستوى الشمولي لمدينة النجف التاريخية ككل وبهيمنة واضحة على النسيج الحضري للمدينة وبخصوصية مميزة تفردت بها مدينة النجف المقدسة عن سائر المدن العربية الإسلامية المقدسة , لذا يجب تعزيز هذا البعد الحضري بما يحافظ على هذه الخصوصية.

المصادر:

١- غسان قرمش , احياء وتطوير البلدة القديمة في عنبتا ، رسالة ماجستير ، نابلس ، ٢٠٠٣م

٢- نايف عتريسي , : قواعد تخطيط المدن ، سنة ١٩٨٤م .

٣- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الدورة السابع عشرة، باريس ، ١٦ تشرين الثاني ، ١٩٧٢م .

٤- احمد خالد علام ، يحيى شديد ، ماجد محمد المهدي ، تجديد الاحياء ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م .

٥- احمد علام واخرون : تجديد الاحياء ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م .

٦- خميس ربحي بدوي: اعادة تخطيط البلدة القديمة في مدينة غزة ، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي للهندسة وتطوير المدن ، غزة ، ايلول سنة ٢٠٠٣م .

٧-الهيئة العامة للمساحة , خريطة محافظة النجف الادارية , ١٩٩٣

٨- رياض المظفر, فهم المدينة العربية الإسلامية بكونها نظاما " رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد, المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ,٢٠٠٥.

٩-د. عبد الصاحب ناجي البغدادي ، الخصائص التخطيطية المعمارية للمدينة العربية الأسلامية التقليدية (دراسة تطبيقية لمدينة النجف القديمة) بحث مقدم الى مؤتمر الفكر ألأسلامي في مدينتي النجف والكوفة ، جامعة الكوفة ، كلية الهندسة ، ٢٠٠١.

١٠-صباح الكناني ,استعمالات الارض الدينية واثرها في تطور الاستعمالات الحضرية لمدينة النجف الاشرف , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية ,جامعه بغداد ,٢٠٠٧,

١١ - مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف

١٢- حسن كمونة ,تحولات النظام البيئي التقليدي في قرارات النسيج الحضري للمدينة,رسالة الباحث ماجستير في الهندسة المعمارية-جامعة بغداد , , ٢٠٠٨.

١٣-خالد مجيد ولي , "الحفاظ على مركز مدينة النجف الاشرف واعادة تأهيلة " .بغداد, المؤتمر العالمي للحفاظ على المراكز المقدسة , شباط , ٢٠١٠ م .

١٤- حيدر كمونة " مراكز المدن المقدسة في العراق مدينة النجف الاشرف أنموذجاً مشاكل وحلول ", المؤتمر العالمي للحفاظ على المراكز المقدسة , بغداد , شباط ,٢٠١٠ م .

١٤- حيدر كمونة -" الفناء الداخلي وتصميم المسكن العربي التقليدي " ، وزارة الثقافة والاعلام – دار الشؤون الثقافية العامة – مجلة افاق عربية – العدد (٧ ، ٨) – بغداد – ٢٠٠١

١٥- حيدر كمونة –" دور البادكير في تحسين الاداء المناخي للمسكن العراقي التقليدي " ، دار الشؤون الثقافية العامة – مجلة التراث الشعبي – العدد ٢ – بغداد – ٢٠٠٨ , .

١٦- حيدر كمونة –" خصوصية المسكن التقليدي العراقي وعلاقته بالبيئة المحلية " ، ندوة الثقافات العراقية _ المشتركات والخصوصيات – الجمعية العراقية لدعم الثقافة – بغداد – ٢٠٠٦ بغداد , .

١٧–د.محي الدين سلقيني,العمارة البيئية, دار قابس,بيروت,.٢٠٠٤

١٨- حيدر كمونة," أهمية الشناشيل في تحسين بيئة المسكن العراقي التقليدي " ، دار الشؤون الثقافية العامة – مجلة التراث الشعبي – العدد ١ – بغداد – ٢٠٠٨ .

الهوامش:

(١) قرمش ، غسان: أحياء وتطوير البلدة القديمة في عنبتا ، رسالة ماجستير ، نابلس ، ٢٠٠٣م .

(١) عتريسي ، نايف : قواعد تخطيط المدن ، سنة ١٩٨٤م ، ص ١٠-١٢

(١) قرمش ، غسان:مصدر سابق ، ٢٠٠٣م .

(١) اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الدورة السابع عشرة، باريس ، ١٦ تشرين الثاني ، ١٩٧٢م .

(١) احمد خالد علام ، يحيى شديد ، ماجد محمد المهدي ، تجديد الأحياء ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م .

(١) علام ، احمد وآخرون : تجديد الإحياء ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م .

٧ -العائلة النووية هي العائلة التي تضم العم والعمة او الجد والجدة بالإضافة إلى الأب والأم والأبناء

(١) بدوي ، خميس ربحي : أعادة تخطيط البلدة القديمة في مدينة غزة ، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي للهندسة وتطوير المدن ، غزة ، أيلول سنة ٢٠٠٣م .

(١) علام ، احمد خالد وآخرون : تجديد الأحياء ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م .

(١) قرمش ، غسان: احياء وتطوير البلدة القديمة في عنبتا ، رسالة ماجستير ، نابلس ، سنة ٢٠٠٣م .

١١ - الهيئة العامة للمساحة , خريطة محافظة النجف الإدارية , ١٩٩٣

١٢ رياض المظفر, فهم المدينة العربية الإسلامية بكونها نظاما " رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد, المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ,٢٠٠٥ ص٨٧ الباحث.

١٣ عبد الصاحب ناجي البغدادي ، الخصائص التخطيطية المعمارية للمدينة العربية الإسلامية التقليدية (دراسة تطبيقية لمدينة النجف القديمة) بحث مقدم إلى مؤتمر الفكر ألإسلامي في مدينتي النجف والكوفة ، جامعة الكوفة ، كلية الهندسة ، ٢٠٠١.

١٤ صباح الكناني ,استعمالات الأرض الدينية وأثرها في تطور الاستعمالات الحضرية لمدينة النجف الاشرف , أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية ,جامعه بغداد ,٢٠٠٧,

١٥ -الباحث بالاعتماد على مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف

- ١٦ حسن كمونة ,تحولات النظام البيئي التقليدي في قرارات النسيج الحضري للمدينة,رسالة الباحث ماجستير في الهندسة المعمارية-جامعة بغداد , ص :١٠٤ , ٢٠٠٨

١٧ -خالد مجيد ولي , "الحفاظ على مركز مدينة النجف الاشرف وإعادة تأهيله " .بغداد, المؤتمر العالمي للحفاظ على المراكز المقدسة , شباط , ص: ٣ ,٢٠١٠ م .

[١٨] حيدر عبد الزاق كمونه " مراكز المدن المقدسة في العراق مدينة النجف الاشرف أنموذجاً مشاكل وحلول " , المؤتمر العالمي للحفاظ على المراكز المقدسة , بغداد , شباط ,٢٠١٠ م ص : ٥.
[١٩] خالد مجيد ولي , "الحفاظ على مركز مدينة النجف الاشرف وإعادة تأهيله " .بغداد, المؤتمر العالمي للحفاظ على المراكز المقدسة , شباط , ص: ١٠ ,٢٠١٠ م

٢٠ حيدر كمونه -" الفناء الداخلي وتصميم المسكن العربي التقليدي " ، وزارة الثقافة والإعلام – دار الشؤون الثقافية العامة – مجلة آفاق عربية – العدد (٧ ، ٨) – بغداد – ٢٠٠١ .
٢١ حيدر كمونه -" دور البادكير في تحسين الأداء المناخي للمسكن العراقي التقليدي " ، دار الشؤون الثقافية العامة – مجلة التراث الشعبي – العدد ٢ – بغداد – ٢٠٠٨ , ص:٣٧ .

٢٢ .محي الدين سلقيني,العمارة البيئية, دار قابس,بيروت,٢٠٠٤ , ص :١٧٩ .
[٢٣] - حيدر كمونه -" خصوصية المسكن التقليدي العراقي وعلاقته بالبيئة المحلية " ، ندوة الثقافات العراقية _ المشتركات والخصوصيات – الجمعية العراقية لدعم الثقافة – بغداد – ٢٠٠٦ بغداد , ص : ١٢ .
٢٤ حيدر كمونه," أهمية الشناشيل في تحسين بيئة المسكن العراقي التقليدي " ، دار الشؤون الثقافية العامة – مجلة التراث الشعبي – العدد ١ – بغداد – ٢٠٠٨ .